# السياق والأساليب الإنشائية الطلبية
## -أساليب الأمر والنهي والاستفهام أنموذجا-

**Context and Compositional Requesting Phrases**
**- Imperative Prohibition Interogative Styles as a Model**

ط د. سمية عامر[1،*]، د. سليم حمدان[2]

[1]جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي، (الجزائر)،amer-somia@univ-eloued.dz

مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده ، جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي.

[2]جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي، (الجزائر)، hamdane-salim@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2021/06/01 تاريخ المراجعة :2021/06/20 تاريخ القبول: 2021/09/30

**ملخص:**

تعد نظرية السياق (Context Theory) في الدراسات اللغوية الحديثة من أكثر النَّظريات اللغوية التصاقا بعلم الدلالة (Semantics )، وذلك لدورها الرئيس في تحديد معنى النَّصِ وكشف مغاليقه. إننا لا نستطيع أن نقتطع الكلمة أو الجملة عمَّا سبقها أو لحقها؛ لأنَّ ذلك يؤدي إلى الغموض، فمعنى الكلمة يتحدد بالسِّياق الذي يرد فيه. ولا نعنى بالسِّياق في هذه الدراسة السِّياق اللغوي وحده دون الرجوع إلى الموقف الذي قيل فيه أو البيئة الثقافية التي نشأ فيها، وإنّما نعني به مجموع هذه الأنواع الثلاثة.

إنَّ دراسة النَّظرية السِّياقية والغوص في دقائقها ومعرفة تفاصيلها يساعدنا كثيرا فيما نريد تطبيقه، إذ بها نتمكن من تحليل الأساليب الإنشائية في اللغة العربية وفق منهج لغوي واضح، و بها أيضا نتمكن من معرفة الأسباب التي أدَّت إلى انْحِرَاف بعضها عن ظاهر معناه بشكل مفصل؛ لأنَّ الدرس اللساني القديم وإن كان قد أعطى اهتماما كبيرا للسياق ودوره في بيان الدلالة، وإن كان مقتضبا في الجانب التنظيري.

**الكلمات المفتاحية:** السياق؛ السياق اللغوي؛ سياق الموقف؛ النظرية السياقية؛ الأساليب الإنشائية.

***Abstract:***

*The Context Theory in the modern linguistic studies is one of the linguistic theories most closely related to semantics, due to its main part in determining the meaning of the text and revealing its closures. We cannot cut or takea word or sentence from what preceded it or followed it;Because that leads to ambiguity,because the meaning of the word is determined by the context in which it is presented in. We do not mean by context in this study the linguistic context alone without reference to the situation in which it was said or the cultural environment in which it was created in, but rather we mean by it the sum of these three kinds.*

* المؤلف المراسل.

*The study of the contextual theory and getting deep into its subtleties and knowing its details helps us a lot in what we want to apply, as with it we are able to analyze the structural methods in*

*the Arabic language according to a clear linguistic curriculum approach, and with it we can also understand the reasons that led to the deviation of some from the apparent meaning of it in details. Because the old linguistic lesson, although it has given a greatattention to the context and its role in explaining the significance statement, and if it was albeit brief in the theoretical side.*

***Key words:*** *context; Linguistic context; Situation Context; Contextualtheory; Structural methods.*

**تقديم:**

يعد السياق أحد أهم مرتكزات التي تستند عليها اللسانيات التداولية في دراستها للغة أثناء الاستعمال، فهو أداة إجرائية بدأ الاهتمام بها والتنظير لها منذ القدم، ثم عمق البحث فيه علماء اللسانيات التداولية وغيرهم فأخذ مسارا أعمق في التحليل، وبعدا أكبر تجاوز فيه الجانب اللغوي المحض واتسع ليشمل سياقات أخرى، فما هو السياق؟وما أنوعه؟ .

**أولا: تعريف السياق.**

**1-السياق في الوضع اللغوي:** من الأهمية بمكان بيان المفهوم اللغوي للألفاظ؛ لأنه يقودنا إلى معناها الاصطلاحي ويوضحه، فمن المعاني اللغوية للسياق **قول ابن فارس**(ت: 395ه): ((السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حَدْوُ الشَّيء، يقال: ساقه يسوقه سوقا، والسَّيقة: ما استيق من الدَّوابّ، ويقال: سقتُ إلى امرأتي صَدَاقها(...) والساق للإنسان وغيره، والجمع سُوق؛ إنما سُمّيت بذلك لأنَّ الماشي ينْساق عليها))[1]

وقال الجوهري(ت:398ه) :السَّاقُ: سَاقُ القدم، والجمعُ سُوقٌ مثل أسدٍ و أُسْدٍ، وسيقانٌ، وأسْواقٌ...والسَّاقُ: نزْعُ الرَّوح، ويقال: رأيت فلانا يسُوقُ، أي يَنْزِعُ عند الموت، ويقال: ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحدة أي بعضهم على إثرِ بعض ليست بينهم جارية[2]

ولعل ابن منظور (ت: 711ه) جمع الكثير ممن قبله عن المعنى اللغوي للسياق، حيث جاء في لسان العرب : سَاقَ الإبِلُ، وغيْرَها يسُوقُها سَوْقًا وسياقًا، وهو سائِقٌ وسَوَّاقٌ(...)، وسَوَّاق يسوق بهن، أي : جاد يحدو الإبل فهو يسوقهن بحدائه، وسوَّاق الإبل يقدمها، ويقالُ فُلانٌ في السَّياقِ، أي في النَّزْعِ، والسَّياقُ: نزْعُ الرَّوح، وفي الحديث: دخلَ سعيدٌ على عثمانَ، وهو في السَّوقِ، أي النَّزع، كأنَّ رُوحهُ تُساقُ لِتَخرجَ منْ بدنهِ، ويقال السَّياقَ: المَهْرُ.[3]، يمكن القول أن مادة"السياق" عند"ابن منظور" تدل على التتابع والاتصال، فسوق الإبل والدواب من تتبعها واتصالها ببعضها، وكذلك مهر المرأة فقد كان الأصل فيه أن يكون من الإبل والدواب فتساوق إليها، فسياق الكلام تواليه وتسلسله.

وقد أشارت المعاجم الحديثة إلى معنى التتابع ومنها المعجم الوسيط الذي جاء فيه: ((وانْسَاقَ: مطاوع ساقَه، و تَبِعَ غيره،وانقادَ، وتَسَاوَقَتِ الماشيةُ ونحوُها: تتابعَتْ وتَزاحَمَتْ في السيرِ، والسياقُ: من السَّحاب: ما ساقَتْهُ الريحُ وطردتْهُ، كان فيه ماء أو لم يَكُنْ))[4].

وبهذا يتبين أن الدلالة المعجمية لمفهوم السياق تدور حول معاني التتابع والاتصال، قيادة الإبل، وإعطاء المهور ، ونزع النفس والروح عند الموت ، لأنّ السياق نزع الروح ، والإفضاء بالحديث ، والكلام في تتابع غير مخل وأن استعمال العرب لهذه المادة ومشتقاتها يدور على ذلك، فسوق الإبل وتساوقها من التتابع، والتتابع اتصال لا انقطاع فيه، وساق الإنسان كذلك سوق البيع والشراء، كل ذلك يدور في معنى التتابع والاتصال، والملاءمة والاتفاق والنظم.

**2-السياق في الوضع الاصطلاحي:** و يقابل هذا المصطلح في اللغة الأجنبية "**الإنجليزي**" (Context) ، الذي يتكون من مقطعينtextوcont؛ أي مع النسيج، حيث استعمل المصطلح الأول ليعني الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية، ثم بعد

ذلك أصبح يستعمل بمعنى النص؛ أي تلك المجموعات الكلمات المتراصة مكتوبة أو مسموعة؛ إضافة إلى معنى جديد متمثل في ما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية وغير لغوية، فالسياق لفظ يتكون من سابقة"Con" تعني المشاركة أي وجود أشياء مشتركة تقوم بتوضيح النص وهي فكرة تتضمن أمورا أخرى تحيط بالنص كالبنية المحيطة والتي يمكن وصفها بأنها الجسر بين النص" [5]، أي أن مفهوم السياق لم يعد يقتصر على الجانب اللغوي في إيضاح دلالة الصيغة اللغوية، وإنما وجدت جوانب أخرى قد تتداخل معها الدلالة المقصودة للكلمة كالوضع والمقام الذي يحدث فيه التواصل أو الملامح الفيزيولوجيا النفسية للمتكلم التي تصاحبه.

ويعد مصطلح ((السياق في الدراسات اللغوية الحديثة من المصطلحات العصية على التحديد الدقيق وإن كان يمثل نظرية دلالية من أكثر نظريات علم الدلالة(Sémantique)تماسكا وضبطا منهجيا))[6].

وعرفه **"استيفن أولمان"**دور الكلمة في اللغة" بأنه((**النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم**))[7]، ثم علق على هذا التعريف بقوله: ((السياق-على هذا التفسير ينبغي أن يشمل-لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب-بل والقطعة كلها والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل-بوجه من الوجوه-كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها أهميتها البالغة في هذا الشأن))[8].

والمقصود بالسياق التوالي ومن ثم يمكن أن ننظر إليه من زاويتين:[9]

**أولاهما:** توالي العناصر التي يتحقق بها السياق الكلامي، وفي هذه الحالة نسمي السياق "سياق النص"

**والثانية:** توالي الأحداث التي هي عناصر الموقف الذي جرى فيه الكلام، وعندئذ نسمي السياق "سياق الموقف".

**ثانيا: أقسام السياق"أنواعه":**

ينقسم السياق إلى قسمين:

**1- السياق اللغوي:** أدرك اللغويون أن لهذا النوع أثرا في تغيير دلالة الكلمة نتيجة لتغيير في التركيب الذي وقعت فيه، كالتقديم والتأخير، وهي التي تسمى الرتبة، فهو سياق لساني الذي يتخذ من اللغة مادة له، ويشمل على العناصر الآتية:[10]

-الوحدات الصوتية والصرفية والكلمات التي يتحقق بها التركيب والسبك.

-طريقة ترتيب هذه العناصر داخل التركيب.

-طريقة الأداء اللغوي المصاحبة للجمل أو ما يطلق عليه التطريز الصوتي، وظواهر هذا الأداء المصاحب المتمثلة في النبر والتنغيم والفاصلة الصوتية(أو الوقف).

**فالسياق اللغوي** Linguistics context-إذن- هو المعنى الذي ورد لهذه الكلمة في المعجم، أي معنى الكلمة في الجملة أو العبارة، أو بمعنى آخر المعنى الذي يفهم من الكلمة بين الكلمات السابقة واللاحقة لها في العبارة أو الجملة[11]، أو هو يتمثل في عناصر اللغة، وكيفية تتابعها في الصياغة والتراكيب، وهو بذلك يمثل معطيات لغوية يمكن تحليلها من داخل النص، ويمثل ذلك في العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بين هذه الكلمات على مستوى التركيب، فقد نجد كلمة ما يختلف معناها باختلاف الكلمات التي تكوّن معها جملة أو عبارة[12]، من ذلك كلمة "ضرب" فهي تعني:[13]

أ-ضرب النار بمعنى أشعل. ب-ضرب البوق بمعنى رمز. ج-ضرب مدفعا بمعنى أطلقه.

د-ضرب القرعة بمعنى اقترعوا. هـ-ضرب بعينه بمعنى نظر. و-ضرب بعقله بمعنى فكر.

وقد تأتي في تعبير فتفيد بالتضام غير ذلك كإفادة معنى الارتباك في عبارة(ضرب أخماسا في أسداس)، ويعرفه **حلمي خليل** بقوله:((ويتمثل في الأصوات والكلمات والجمل، كما تتابع في حدث الكلامِيّ معين أو نص لغوي، فالأصوات مثلا تكون عادة خاضعة للسياق الذي تتركب فيه، فيتأثر كل صوت بما يتقدمه أو يأتي بعده من أصوات))[14]، ويعرفه **تمام حسان** بقوله أيضا(( سياق النص إما أن يكون قرينة تركيبية (نحوية أو معجمية)أو دلالية(قوامها العلاقات النصية))[15]

ويشمل السياق اللغوي على مكونات أساسية هي:

**أ- السياق الصوتي:** هو (( أحد أركان السياق اللغوي العام، ويتمثل في حركة الأصوات داخل الوحدة اللغوية، والوحدات الأخرى، التي تؤلف النصّ أو التركيب، وتختلف الأصوات المجردة عن الأصوات التي تؤدي وظائفها داخل السياق، من حيث كمية الجهد، والطاقة والنشاط اللازمة لإنتاج الدلالة))[16]، ويعنى أيضا: ((سياق الأصوات المباشرة أو غير المباشرة لصوتٍ ما ، بحيث يمكن أن تؤثر هذه الأصوات على الصوت))[17]، فهو السياق الفونيمي الذي يشكل الكلمة، فمثلا "نام الولد" من ناحية الفونيمية لها سياق فونيمي يشارك في تحديد معنى مفرداتها، فنام:سياقها الفونيمي هو تأليفها من الفونيمات :"ن ا م" مرتبة بهذه الطريقة، ومتى تغيّر أحد هذه الفونيمات أو اختلف ترتيبها تبع ذلك تغير في المعنى مثلا: عند استبدال الصوت "ن" في كلمة "نام" نحصل على "دام":اختلفت عن نام بصوت "د"، "ناب"اختلفت عن نام بصوت "ب"، ولفظ "الولد"عندما نستبدل صوت"الواو"ب"الباء"فيه يتغير معناه مثلا:البلد اختلفت عن الولد بصوت"الباء"و"الخلد":اختلفت عن الولد بصوت"خ"[18]، وعلى ذلك فالفونيمات أصوات((لها سماتها الخاصة، وهي قادرة على التمييز بين الكلمات في معظم اللغات، بل هي القادرة على التمييز من ناحية ترتيبها وموقعها في بنية الكلمة، ويتضح لنا ذلك في التقابل بين الكلمتين act وcat في اللغة الإنجليزية))[19].

**ب-السياق الصرفي:** يضم السياق الصرفي الصيغة الوظيفية+معنى الزوائد أو اللواحق، ((فالموفيمات، سواء كانت حرة أو مقيدة أو محايدة لا قيمة لها، إلا إذا كانت ضمن سياق تركيبي معين، ومثلها أحرف المضارعة، وسواها، فالبناء الصرفي يقود إلى الدقة الانتساب للباب، ولكن هذا خارج نطاق السياق الصرفي الذي يتكون من المورفيمات، وهي تمارس وظيفتها داخل النص))[20].

**ج- السياق النحوي:** يمكننا تعريف السياق النحوي بأنه ((شبكة من العلاقة القواعدية تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص، وفيها تقوم كل علاقة بمهمة وظيفية تساعد على بيان الدلالة من خلال القرائن النحوية، مثل"الإعراب"، وهو قرينة سياقية، تتعاون جاهدة مع غيرها في رسم شبكة البيانات الدلالية، وقد عده النحاة القدامى أصلا وأساسا لبيان الدلالة، وأنه كل النحو، والقرينة السياقية الكبرى))[21].

ودراسة السياق النحوي تقوم على أسس هي:[22]

أ-دراسة القواعد المنظمة لترتيب الكلمات في الجملة من حيث التقديم والتأخير والزيادة والحذف.

ب-دراسة ما يسمى بالتوافق والمخالفة بين الكلمات في الجملة كدراسة العلاقة بين المبتدأ والخبر.

ج-دراسة ما يسمى بالظواهر الإعرابية من حيث الإعراب والبناء .

**د- السياق المعجمي:**يتمثل السياق المعجمي في ((مجموع العلاقات الصوتية التي تتضافر من أجل تخصص الوحدة اللغوية ببيان دلالي معين، يمنحها القدرة على التركيب وفق أنظمة اللغة المعينة، هذه الوحدة تشترك في علاقات أفقية مع وحدات أخرى لإنتاج المعنى السياقي العام للتركيب، ونحن لا نقصد معنى المفردة لوحدها داخل السياق وإنما مجتمعة مع دلالات الوحدات الأخرى المكونة))[23]، وهذا ما ذهب إليه **محمود فهمي حجازي** فيقول بخصوصه :((كل العلاقات التي تتخذها الكلمة في داخل الجملة، وهذه العلاقات الأفقيةsyntagmatic relation، على عكس العلاقات الجدوليةparadigatic relations ، وهي العلاقات الاستدلالية التي يتخذها الكلمة مع كلمات أخرى يمكن أن تحل محلها، ويمكننا أن نمثل **للعلاقة الأفقية(العلاقات النظمية: syntagmatic retations)**:((هي التي تربط بين المفردات في المحور النظمي تختلف باختلاف الألسن، وقد أصبحت هذه النظرية بالنسبة لجاكبسون أساسا للصور البلاغية الأكثر تداولا في اللغة الأدبية، فجعل قطبي هذه الثنائية أساسا لمعظم دراساته الأدبية(الشعرية منها والنثرية) لدرجة أنه استعمل المحور النظمي لمرادف للمجاز المرسل، والمحور الاستبدالي كمرادف للاستعارة))[24].

**2/السياق الخارجي: (situational of context)**: هذا النوع من السياق يمثله العالم أو الإطار الخارجي الذي يحيط بالإنتاج الفعلي للكلام في المجتمع اللغوي، و((يمثل في الظروف و الخلفيات المحيطة بالنص سواء منها ما يتصل بالمخاطِب أو المخاطَب، وكذلك البيئة الزمانية والمكانية النابع منها النص، وكذلك يشمل الأسس الفكرية والحياتية القائمة وراءه))[25]، وحسب

**تمام حسان**(( أن إجلاء المعنى على المستوى الوظيفي(الصوتي والصرفي والنحوي)، وعلى المستوى المعجمي فوق ذلك لا يعطينا إلا "معنى المقال"، أو " المعنى الحرفي"(...)، وهو معنى فارغ تماما من محتواه الاجتماعي والتاريخي))[26]

ويطلق على **سياق الحال** أكثر من مصطلح فهو: ((سياق الحال، كما أنه أيضا مقتضى الحال، والمقام والمسرح اللغوي، والمجريات أو سياق الموقف، وتقف هذه المصطلحات جميعها في مقابل مصطلح سياق المقال أو سياق مكونات النص)) [27]، ولعل سبب اهتمام اللغويين بالموقف هو(( أنهم لا يرون اللغة وسيلة للاتصال فقط؛ بل هي نوع من السلوك وضرب من العمل ولذا وجدنا الأنثربولوجي البولندي مالينوفسكيMallionwsk يقرر أن السياق والموقف مرتبطان ببعضهما، واستعمل مصطلح سياق الموقف))[28]، وهذا ما يؤكده تمام حسان في تعريفه لسياق الموقف بأنه ((إما أن يكون ذا دلالة واقعية أو ذهنية، فالواقعية مبناها على العرف أو أحداث التاريخ، أو مواقع الجغرافيا، أو العلاقات العلمية في إطار الموقف الذي وقع فيه الكلام، أمَّا الذهنية فإنها تنشأ عن تداعي المعان بحيث يثير بعضها بعضا في تسلسل منطقي (طبيعي لا صوري))[29]، وهو ما نجده كذلك في رأي رائد نظرية السياق بأن سياق الموقف((مصطلح واسع لا يقتصر على السياقات اللغوية، بل يشمل أيضا السياق الثقافي، وأقوال المتخاطبين، وغير المتخاطبين، وأفعالهم وكل الأشياء المتصلة اتصالا وثيقا بالمقولة المستعملة، وتأثير الحدث اللغوي))[30]، ويضم السياق غير اللغوي عند فيرث ثلاثة أقسام من السياق، وهي :السياق العاطفي والسياق الثقافي، وسياق الموقف.

**أ/السياق العاطفي الانفعالي**Emotional context: فهو شحن الكلمات بشحنات عاطفية تعبر عن انفعال المتحدث ، وموقفه، (فهو الذي يتولى الكشف عن المعنى الانفعالي والوجداني، والذي قد يختلف من شخص إلى آخر، فيحدد درجة القوة والضعف في انفعال المتكلم مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا.)[31], فالسياق العاطفي إذن هو الذي يحدد لنا طبيعة استعمال الكلمة، بين دلالتها، وهو الذي يمكن بواسطته التفريق بين الدلالة العاطفية للكلمة-التي تفيد الخصوص -، ودلالتها الموضوعية-التي تفيد العموم ويبرز ذلك من خلال الاستعمال في مواقف معينة كالغضب والفرح .....

**ب-السياق الثقافي:cultural context** ويتمثل هذا النوع من السياق في المحيط الثقافي والاجتماعي الذي تستخدم فيه الكلمات، فهو ينفرد بدور مستقل عن سياق الموقف من خلال المعطيات الاجتماعية، لكن هذا لا ينفي دخولَ السياق الثقافي ضمن معطيات المقام عموما، ويظهر السياق الثقافي في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدّد :(وهو يشمل كل مكونات المجتمع من عادات وتقاليد وثقافات...إلخ وبتعبير آخر هو شامل للعلاقة القائمة بين الأفراد والاعتقادات المشتركة والأفكار والأعراف الشائعة بينهم) [32]، وهو يختلف باختلاف الأفراد فهو ذاتي ، ويمثل القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة، التي تأخذ ضمنه دلالاتها المحددة لها، حيث يختلف المفهوم الذهني للمفردات باختلاف المرجعية الثقافية التي ينتمي إليها المتكلم، ومثال ذلك كلمة(جذر) التي تعني في مجال الزراعة(جزء غائر في الأرض)، وتعني في مجال الدراسات اللغوية (الحروف الأصول للكلمة)، [33]، فالملاحظ أن المدخل المعجمي المتمثل في مفردة(جذر)تختلف دلاليا تبعا لموضع تواجدها في السياق، وهذا الأمر ينطبق على معظم المداخل المعجمية التي تشكل الرصيد المعجميّ العربي.

**ج-سياق الموقف Situational context :** وهو (( نوع من السلوك وضرب من الضروب العمل ولا يمكن فهم مقاصد المتكلمين إلا إذا ربطناها بالموقف التي وردت فيها، أو بسياق الحال كما يسميه، وقد توصل(ماليوفسكي)إلى ضرورة إدراج فكرة السياق في تحديد الدلالة بعد صعوبات كثيرة واجهته في ترجمة بعض آداب الشعوب البدائية، وقد وجد أنه لا يمكن فهم معاني الكلمات إلا إذا وضعناها في سياقها الذي استعملت فيه))[34]

يقول عنه أحد العلماء بأنه:(( ينبغي التأكيد في البداية على أن الوحدات الكلامية للغة الطبيعية ليست مجرد سلسة من الكلمات ، فهناك مكون لا كلامي يُفرض دائما بالضرورة فوق المكون الكلامي في كل وحدة كلامية محكية؛ لأن المعنى القاموسي، أو المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام فثمة عناصر غير لغوية ذات دخل كبير في تحديد المعنى؛ بل هي جزء من معنى الكلام، وذلك كشخصية المتكلم، وشخصية المخاطَب، وما بينهما من علاقات وما يحيط بالكلام من ملابسات وظروف ذات صلة به))[35]، فظروف إنتاج الكلام تُسهم بشكل مباشر في تحديد المعنى المقصود، ويمكننا التمثيل لذلك بكلمة (عملية) التي يمكن تفسيرها بحسب الموقف الاجتماعي الذي تطلق فيه، فتعني العملية في سياق موقف تعليمي إجراء عملية

حسابية من جمع أو طرح أو ضرب، وفي السياق الطبي يقصد بها عملية جراحية لمريض معين، أما القيام بعملية في سياق الموقف العسكري فيعني تنفيذ خطّة عسكرية .

ومِنَ الدارسين مَنْ أضاف قسما، رابعا إلى هذه الأقسام وهو"**السياق الاجتماعي**" ، فيرى محمود فهمي حجازي أن دراسة الكلمة أو العبارة أو التركيب في الموقف الاجتماعي أمر متعدد الجوانب ولابد من أن تضع الدراسة العناصر المختلفة المحددة لطبيعة هذا الموقف وفي مقدمتها، وهي:[36]

1-الزمن(وقت العمل، وقت الراحة الأسبوعية، وقت العطلة الصيفية..)

2-المكان(مكان العمل: منزل، نادي، مدرسة.)

3-مكانة المتحدِث(الوظيفة، الثروة، العمر..)

4-مكانة المخاطَب(الوظيفة، الثروة، العمر..).

5-العلاقة بينهما(رسمية، قرابة، صداقة، عدم الصداقة..)

6-الموضوع(موضوع عمل، موضوع شخصي، موضوع سياسي.)

وما تجدر الإشارة إليه بعد هذا العرض لأنواع السياق أن هذا التقسيم مختلف فيه لدى اللغويين والدارسين، فهناك من يقسمه إلى أربعة أقسام سياق لغوي وسياق عاطفي، وسياق الموقف والسياق الثقافي)، وفي المقابل هناك فريق يحصره في ثلاثة أنواع(لغوي وعاطفي وثقافي)، ومهما يكن من اختلاف فهو لا يمس إلا الشكل الخارجي ويتفق في المفاهيم العامة، وهكذا فإن الوصول إلى السياق يستوجب المعادلة التالية:

السياق=المقال+المقام(السياق اللغوي+السياق الحالي).

المقال= السياق المعجمي+السياق. المقام= الاعتبار الطبقي+المقتضى.

والشكل الآتي يوضح بالتفصيل أقسام السياق:

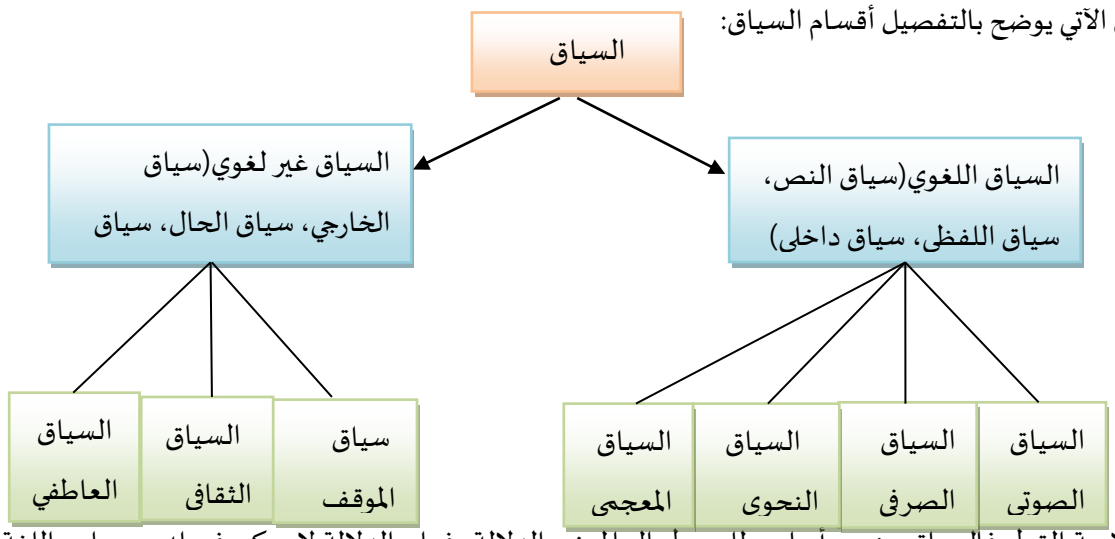


وخلاصة القول فالسياق عنصر أساسي للوصول إلى المعنى والدلالة، فعلم الدلالة لا يمكن فصله عن علوم اللغة الأخرى، بل تتعاون جميعها لتُكَوِّنَ السياق اللغوي، باعتبار اللغة نظاما متشابك العلاقات بين وحداته، فأهميته تكمن في الوقوف على المعنى في جميع المستويات اللغوية انطلاقا من الصوت إلى الصرف إلى التركيب بالإضافة إلى ملابسات السياق غير لغوي" المقام الاجتماعي" و"الثقافية" في حديث المتكلم أو كتابيه، وهذه الأهمية المعطاة له؛ لأن موضوعه الأساس المعنى، وبدونه لا يمكن أن تكون هناك لغة؛ لأن اللغة ليست مجرد تتابع الأصوات المكونة للبنية الصرفية في نسق تركيبي معين، بل لا بد أن تكون هذه الأصوات حاملة للمعنى لهذا كله كان الاهتمام بالسياق والدلالة والمعنى من أقدم الاهتمامات الفكرية عند الإنسان.

**ثالثا: الأساليب الإنشائية الطلبية والسياق:**

الإنشاء **لغةً** يعني الابتداء أو الخلق أو الابتداع[37]، وهو نوعان[38]: طلبي وغير طلبي، أما الطلبي فهو: ما يستدعي مطلوبا غير حاصل [39] وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل، وأما غير الطلبي فهو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وقد

أطلق السكاكي على الإنشاء مصطلح الطلب[40]، فجعله قسيما للخبر، ولا فرق بين مصطلح الطلب عند السكاكي، وبين مصطلح الإنشاء عند لاحقيه إلا في التسمية إذ يقول (( والطلب إذا تأملت نوعان نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول))[41]، فلقد قسم السكاكي الطلب إلى قسمين كبيرين:[42]

-قسم يكون لطلب حصول في الذهن، ويتمثل في الاستفهام.

2-قسم يكون لطلب حصول في الخارج، ويشمل الأمر والنهي والنداء.

وقسم طلب الحصول في الخارج إلى :[43] - طلب ثبوت تصور في الخارج. - وطلب انتفاء تصوّر.

وهو يعني الأول الأمر والنداء، ويعني بالثاني النهي، كما قسم نوع الاستفهام إلى أربعة أقسام:[44]

- طلب حصول تصور. – وطلب حصول تصديق. – وطلب انتفاء تصور - وطلب انتفاء تصديق.

وستقتصر هذه الدراسة على الأساليب الإنشائية الطلبية ومدى تأثرها بالسياق.

**1-أسلوبا الأمر والنهي وفاعلية السياق في إحكام المعنى:** من الأساليب التي يلجأ إليها العربيُ الأمر والنهي، وهما أسلوبان لهما شكلهما وسماتهما الخاصة التي تميزهما عن غيرهما من الأساليب.

**أ-صيغ الأسلوبين:** يحصل الأمر في العربية بإحدى الصيغ الآتية :[45]

- فعل الأمر - الفعل المضارع المقترن بلام الأمر - اسم فعل الأمر - المصدر النائب عن فعل الأمر .

أمَا أسلوب النهي فله صيغة واحدة هي : لا الناهية + الفعل المضارع المجزوم بها.

**ب- سمات الأسلوبين:** للأمر والنهي سمات تميزهما أسهب النُحاة واللغويون والبلاغيون في ذكرها حتى أفردوا لها صفحات كثيرة من مؤلفاتهم ليس هذا مكان تفصيلها، وإنَّما نتفي هنا بذكر أبرز السمات التي لها علاقة بموضوع دراستنا والتي يمكن أن نفيد منها في تحليلنا السياقي لهذين الأسلوبين فما ذكره علماء البلاغة من سمات تخص هذين الأسلوبين سمة الاستعلاء وسمة الإلزام، إذا اشترطوا في تحقق الأسلوبين أن يكونا صادرين ممن هو أعلى مرتبة إلى من هو دونه في المرتبة، وأن يكون هذا الأمر والنهي ملزما لمن يوجّه إليه؛ لأن الأمر عندهم ((طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنَّه أعلى منزلة ممن يخاطب أو يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أو لا))[46]، أو كما قال العلوي:((هو صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء))، والطلب إذا ورد بهذا الأسلوب(( من الأعلى فهو أمر، وإذا ورد من الأدنى فهو دعاء، وإذا ورد من المساوي فهو التماس))[47]، والنهي في الاصطلاح((طلب الكف على جهة الاستعلاء مع الإلزام))[48]، وقد ربط أغلب علماء البلاغة بينه وبين أسلوب الأمر لما يحويانه من نقاط اشتراك كثيرة بينهما، يقول السكاكي في مفتاحه: ((والنهي محذو به حذو الأمر في أن أصل استعمال لا تفعل أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فإن صادف ذلك أفاد الوجوب وإلا أفاد طلب الترك))[49]، وقد سجل الدكتور أحمد مطلوب نقاط التشابه والاختلاف بين الأسلوبين بقوله:(( ويتفق-أي النهي- مع الأمر في: أنّ كل واحد منهما لا بدّ فيه من اعتبار الاستعلاء، أنّهما يتعلقان بالغير، فلا يمكن أن يكون الإنسان آمرا لنفسه أو ناهيا لها، أن الأمر لابدَّ فيه من إرادة مأموره، وأن النهي لابدَّ فيه من كراهية الفعل))[50]

**3-دور السياق في إحكام الدلالة المباشرة للأسلوبين:** يعمل السياق على توجيه الدلالة نحو المعنى واحد مقصود من بين عدد من المعاني التي يسمح بها الأسلوب البلاغي مما يساعد في عملية التواصل بين الأفراد المجتمع، إذ إن ترك الكلام عائما من غير محدّد أو موجّه للمعنى يؤدي إلى ضياع الغاية التي من أجلها نتكلم، ولعل من أبرز العناصر السياقية التي لها أثر بيّن في تحديد أو إحكام الدلالة المباشرة للأساليب هي معرفة منزلة المتلفظ بالأسلوب بالنسبة إلى سامعه أو قارئه أهي منزلة المتساويين أم هي منزلة الأعلى إلى الأدنى أم العكس؟، ثم أتربطهما علاقات اجتماعية مثل علاقة الابن بالأب أو الطالب بالمدرس أم لا؟، وكذلك معرفة غاية الخطاب هل هي إلزامية أو إرشادية أو إخبارية أو تواصلية أو غير ذلك، فمعرفة هذه الأشياء أمر ضروري وبدونه قد نفقد كثيرا من المعنى أو نخطئ فيه، فالأمر المقترن بالاستعلاء والإلزام، يوجب النظر إلى حال المخاطب فإن كان أقل مرتبة من الآمر كان الأسلوب أمرا وكان المأمور ملزما بتنفيذ الطلب[51]، قال تعالى: **((ولْتَكُن منكم أمةٌ يدعون إلى الخيرِ ويأمرون**

**بالمعروف وينهون عنِ المنكرِ وأولئك همُ المفلحون))**(آل عمران:1-4 ) ، أما إذا كان المخاطب مساويا في المرتبة للآمر فحينئذٍ يسمى الطلب التماسا لانتقاء صفة الإلزام والاستعلاء، وأما إن كان الأسلوب صادرا ممن هو دون المخاطب سمى الطلب رجاءً إن كان لغير الله وسمي دعاءً إن كان موجها لله سبحانه وتعالى.

قال تعالى : **((يا أيها الذين آمنوا إذا نودِي للصلاة من يوم الجُمعة فاسعوا إلى ذكرِ الله وذروا البيع، ذلك حيرٌلكم إن كنتم تعلمون))**(الجمعة: 8-9)، في هذه الآية عدد من الأساليب الخبرية والإنشائية التي جاءت على المعنى العام المباشر للأسلوب، فابتدأها تبارك وتعالى بالنداء، وهو أسلوب غالبا ما يأتي به منشئ الحديث لتنبيه المقابل وتحديد هويته، فالمنادى هنا هو كل الذين آمنوا به وصدقوا رسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مستبعدا غير المؤمنين من دائرة خطابه ليؤسس بعد ذلك لما يريد قوله من تشريعات وأحكام فيلزم المؤمنين بالسعي إلى صلاة الجمعة، وترك البيع من خلال فعلي الأمر(**اسعوا**)، و(**ذروا**)في هذه الآية المباركة، وهذا المقام التعليمي أو التشريعي الواضح في هذه الآية المباركة لا يناسبه إلا الأسلوب المباشر الذي يحقق الغاية ويصيب الهدف[52].

**4- دور السياق في إحكام دلالة الأسلوبين المنحرفة:** قلنا في أثناء حديثنا عن انحراف دلالة الأسلوب الخبري أن السياق يؤثر في تغيير دلالته المستوحاة من شل الأسلوب ويعطيها دلالة أخرى قد تصل إلى حد النقيض، وأعطينا أمثلة على ذلك، وطالبنا بضرورة أخذ السياق العام للأسلوب ، والآن لنأخذ أسلوبي الأمر والنهي، لنحاول رصد انحراف دلالتهما تغير أو إضافة أو نقصان في سياقها، وعليه يمكننا أن ندرس انحراف هذه الأساليب على وفق ما يسبقها وما يلحقها

**1.4- السياق اللغوي السابق للأسلوب:** يؤثر السياق اللغوي السابق في دلالة الأسلوب المراد فهمه، ففي قوله تعالى: **(( وقالت طائفةٌ من أهلِ الكِتاب آمنوا بالذي أُنزلَ على الذين آمنوا وجهَ النَّهارِ واكفروا آخرَهُ لعلهم يرجعون))**آل عمران: 72. نلاحظ أن الفعلين(آمنوا)و(واكفروا )هي أفعال أمر من حيث الصيغة (الشكل)، ولكن هذا الأمر خرج دلالته الحقيقية إلى دلالة الالتماس، وذلك لوجود السياق السابق، وهو قوله(**وقالت طائفةٌ من أهلِ الكِتاب**)إذ بين هذا السِّياق منزلة المتلفظ بالفعل فاتضح أنه صادر ممن هو بمنزلة المأمور رتبة، ومعنى هذه الآية بحسب ما جاء في كتب التفسير ((أن اليهود قال بعضهم لبعض: أظهروا الإيمان بمحمد في أول النهار ثم اكفروا به آخره؛ فإنكم إذا فعلتم ذلك ظهر لمن يتبعه ارتياب في دينه فيرجعون عن دينه إلى دينكم، ويقولون إن أهل الكتاب أعلم به منا. وقيل: المعنى آمنوا بصلاته في أول النهار إلى بيت المقدس فإنه الحق، واكفروا بصلاته آخر النهار إلى الكعبة لعلهم يرجعون إلى قبلتكم؛ عن ابن عباس وغيره. وقال مقاتل: معناه أنهم جاؤوا محمدا أول النهار ورجعوا من عنده فقالوا للسفلة: هو حق فاتبعوه، ثم قالوا: حتى ننظر في التوراة ثم رجعوا في آخر النهار فقالوا: قد نظرنا في التوراة فليس هو به. يقولون إنه ليس بحق، وإنما أرادوا أن يلبسوا على السفلة وأن يشككوا فيه.))[53]، فالطلب هنا لم يأتِ أمرا لفقدان سمة الاستعلاء التي تميزه عن الالتماس والرجاء والدعاء وغيرها من المعاني التي يخرج إليها الأمر، وفي قوله تعالى: **((قال قائلٌ منهم لا تقتلوا يوسفَ وأَلقُوهُ في غياباتِ الجبِّ يلتقطهُ بعضُ السيارةِ إن كنتم فاعلين))**يوسف: 10. قد عمل السِّياق اللغويّ السابق والمتمثل بقوله تعالى:(قائل)، الذي يدل على مساواة بين المتكلم ومجموعة المخاطبين على تغيير مسار دلالة فعل النهي(**لا تقتلوا**)، والأمر(ه)، ومن ثمة تغيير شكل الأسلوبين برمتها.

ومن أمثلة خروج فعل الأمر عن دلالته الحقيقية بتأثير من سياقه السابق إلى دلالة مجازية وهي التحدي والتعجيز، قوله تعالى: **((قل أراءيتمُ ما تدعونَ من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شركٌ في السماوات ايتوني بكتابٍ من قبل هذا أو أثارةٍ من علمٍ إن كنتم صادقين))** الأحقاف: 4، يقول الطبري موضحا خروج الأمر في قوله تعالى(ؤ)إلى معنى التحدي أو التعجيز:((يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: (قُلْ) يا محمد لمشركي قومك (أَرَأَيْتُمْ) أيها القوم (شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ) يقول: أروني أي شيء خلقوا من الأرض (أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ) يقول: أم لشركائكم شرك مع الله في السماوات إن لم يكونوا خلقوا من الأرض شيئًا (أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ) يقول: أم آتينا هؤلاء المشركين كتابًا أنزلناه عليهم من السماء بأن يشركوا بالله الأوثان والأصنام، فهم على بينة منه، فهم على برهان مما أمرتهم

فيه من الإشراك بي.))[54]، فالمقام هو مقام محاجة بين النبي صلى الله عليه وسلم، وبين المشركين فناسب معنى التحدي أو التعجيز ذلك السياق.

**2.4- السياق اللغوي اللاحق للأسلوب:** إن الأساليب في العربية تأخذ بُعدا شكليا وآخر سياقيا، يتمثل بعدها الشكلي بما اتفق عليه البلاغيون من صيغ وأدوات تميزها عن غيرها، أما بعدها السياقي فيتمثل في تفاعلها مع غيرها من عناصر لغوية فينتج عن ذلك تغير في مدلولات تلك الأساليب فتؤدي الأساليب الطلبية بالأساليب الخبرية ويعطي الخبر مدلولا إنشائيا وهكذا بل إننا قد نحصل على نقيض تلك الأساليب نتيجة لهذا التأثير والتأثر المتبادل فيما بينهما، فالفعل **(أنفقوا)** في قوله تعالى: **((قُلْ أنفقُوا طوْعا أو كَرْها لن يُتقبلَ منكم إنكم كنتم قوما فاسقين))**التوبة:53، قد تحولت دلالته إلى النقيض وذلك بنفي الإنفاق سواءً أكان طوعا أم كرها؛ لأنه لن يُتقَبَّلَ منهم، معنى الآية أنه لن يتقبل منكم سواء أنفقتم أم لم تنفقوا، ومثله قوله تعالى: **(( استغفِرْ لهم أوْ لا تستغفِرْ لهم إن تستغفِرْ لهم سبعين مرَّةً فلن يغفِرَ الله لهم ذالك بأنهم كفروا بالله ورسُوله، واللهُ لا يهْدي القومَ الفاسقين))**التوبة: 80، بمعنى:((لن يغفر الله لهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم))[55]، وعليه فيجب أن ننظر إلى الأسلوب في محيطه اللُّغويّ الكامل إن أردنا أن نعطي فهما دقيقا لمعناه.

ولنأخذ الآيتين القرآنيتين الآتيتين كأمثلة على ما نقول:

1-قوله تعالى: **((قُلْ آمنوا بهِ أوْ لا تؤمنوا إنَّ الذين أُتوا العلمَ من قبلهِ إذا يُتْلى عليهم يخِرُّونَ للأذْقانِ سُجَّدا))الإسراء: 107.**

2-وقوله عزَّ وجل: **((أصلوها فاصبِروا أوْ لا تصْبِروا سَواءٌ عليكمْ إنما تُجزونَ ما كنتم تعملون))**الطور: 16

في الجزء الأول من كل آية ثمة أفعال أمر هي(آمنوا)، و(فاصبروا) على التوالي، وفي جزها الثاني ثمة أفعال نهي هي(لا تؤمنوا )و (لا تصبروا)، على التوالي أيضا بينهما حرف إباحة وهو (أو) قد عمل كل جزء من هذه الأجزاء الثلاثة على إيراد معنى جديد للنص، فالجزء الأول قد أعطى معنى الأمر الذي تحولت دلالته إلى معنى التسوية عبر إضافة أسلوب النهي له ورابطة برابطة(أو)، ومثله الجزء الثاني الذي أعطى معنى النهي وقد عمل جزؤه الأول على تغيير معناه بمساعدة الأداة (أو)ن التي عملت تماسك النص، فكان أسلوب الأمر سياقيا سابقا لأسلوب النهي بينهما عمل أسلوب النهي كسياق لاحق لأسلوب الأمر ، ومن هنا يمكننا القول أن الأساليب لا تعمل بمفردها على بيان المعنى، وإنما غالبا ما تتفاعل مع غيرها من أجل هذه الغاية، فأساليب الأمر هنا أو النهي لم تأتِ على ظاهر شكلها؛ بل ولدت أسلوبا جديدا أسماه البلاغيون بالتسوية وهو أحد المعاني الخبرية التي يخرج إليها أسلوبا الأمر والنهي.[56]

**5-انحراف أسلوبي الأمر والنهي:**

يخرج أسلوبا الأمر والنهي عن معناهما المباشر إلى معانٍ كثيرة أهمها:

**1.5-انحر افه إلى معنى الإقدار والتمكين:** قال تعالى: **((واسْتفْزِزْ منِ اسْتَطَعْتَ منهم بصَوتِكَ))**الإسراء: 64،

إذ يخاطب الله سبحانه وتعالى إبليس طالبا منه-إن استطاع-أن يستفزز عباده وهو أمر يتنافى مع معرفتنا بالله عز وجل لاستحالة أن يكون قد عني الأمر بالمعصية، وإنما معنى هذا الأسلوب أنني أمكنتك وأقدرتك على تهييج العباد بالوسوسة أو دعائهم إلى الشر.[57] ، والقرينة الوجهة لدلالة هذا الأسلوب هي قرينة ثقافية ودينية كما أوضحنا.

**2.5-انحر افه إلى معنى الدعاء:**قال الله تعالى: **((رَبِّ قدْ آتيتني من الملكِ وعلمتني من تأْويل الأحاديثِ فاطِرَ السمواتِ والأرضِ أنتَ وليِّ في الدُّنيا والآخرةِ توفَّني مُسْلما وألْحقني بالصَّالحين)) يوسف: 101**، " فالآية الكريمة تدل على دعاء سيدنا يوسف عليه السلام لمَّا جمع الله سبحانه وتعالى له أبويه وإخوته ومكنه في الأرض بأن أعطاه ملك مصر، فقال داعيا الله أن يتوفاه، وأن يلحقه بآبائه(إبراهيم، وإسحاق ومن قبلهم من أنبيائك ورسلك ) الصالحين"[58].

ولا يختلف النهي عن الأمر في إمكانية خروجه إلى معنى الدعاء إن كان موجّها إلى الله عزَّ وجلَّ، يقول المبرد:((وَاعْلَم أَن الطّلب من النَّهْي بِمَنْزِلَة من الْأَمر يجْرِي على لَفظه كَمَا جري على لفظ الْأَمر أَلا ترى أَنَّك لَا تَقول نهيت من فَوقِي وَلَكِن طلبت إِلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلك لَا يقطع الله يَد فلَان وَلَا يصنع الله لعَمْرو فالمخرج وَاحِد وَالْمعْنَى مُخْتَلف))[59]، قال تعالى: ((**ربَّنا لا تُزغْ قُلوبنا بعدَ إذْ هديتنا وهبْ لنَا من لدنك رحمةً إنك أنت الوهابُ))**: آل عمران: 8

فجاء أسلوبا الأمر والنهي (لا تُزغِ)، (وهب)[60]، على التوالي في هذه الآية المباركة ليدلا على معنى الدعاء، والمرجّح في ذلك ما نراه من المنزلة بين طرفي العملية التواصلية: (الطالب)(المخلوق)، والمطلوب منه الله سبحانه وتعالى(الخالق)، ولذا ليس من المعقول أن يأمر من هو عبد ضعيف ذليل ربه الملك القوي المتعال، فمكانة المخاطب عند سامع هذا الأسلوب لا تسمح بخروجه بمعناه الحقيقي.

**3.5- انحرافه إلى معنى الاستهانة وعدم المبالاة:** قال تعالى: **((قالُوا لن نُؤثرك على ما جآءَنا من البيناتِ والذي فَطَرنا فاقضِ ما أنتَ قاضٍ إنما تَقْضي هذهِ الحياةَ الدُّنيا))**: طه: 72، هذا كلام السحرة لفرعون لمَّا جاءتهم البينات على حقيقة ما دعاهم إليه موسى عليه السلام، فقالوا:(فاقض ما أنت قاض) أي: فاصنع م أنت صانع فنحن لن نبالي؛ لأن هذه الحياة الدنيا فانية والدار الآخرة باقية"[61]

**4.5- انحرافه إلى معنى الاعتبار:** قال تعالى : **((فلينْظُرِ الإنسانُ إلى طعامِهِ))**: عبس: 24. وهو أمر منه سبحانه وتعالى بالفعل المضارع المسبوق بلام الأمر ذامًا كل من أنكر البعث والنشور من بني آدم وداعيا إياهم بالتفكير والاعتبار بعد أن ذكرهم بأنه خلقهم من شيء حقير، وأنه قادر على إعادتهم إلى صورتهم الأولى، وهذا استدلالٌ آخرُ على تقريب كيفية البعث انتقل إليه في معرض الإرشادِ إلى تدارُكِ الإنسانِ ما أهملهُ وكان الانتقالُ من الاستدلالِ بما في خلقِ الإنسانِ من بديعِ الصنعِ من دلائلَ قائمةٍ بنفسهِ"[62]

وغيرها من المعاني التي تؤدي فيها السياق الدور الرئيس والمتحكم الوحيد في إنتاج الدلالة.

**5.5 - انحرافه إلى معنى التعجيز:** قال تعالى: **((فأْتوا بِسُورَةٍ من مثلهِ وادْعوا شُهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين))**: البقرة: 23، فالمتكلم يتوجه بالأمر إلى المخاطب يعلم عدم مقدرته على تحقيق المطلوب، وهذا من خلال فأتوا بحجة تدفع حُجته( أي حجة محمد صلى الله عليه وسلم)، لأنكم تعلمون أن حجةَ كلّ ذي نبوّة على صدقه في دعوَاه النبوة: أن يأتي ببرهان يَعجز عن أن يأتيَ بمثله جَميعُ الخلق. ومن حجة محمد صلى الله عليه وسلم على صدقه، وبُرْهانه على حقيقة نبوته ، وأنّ ما جاء به من عندي - عَجزُ جميعكم وجميع من تستعينون به من أعوانكم وأنصاركم، عن أن تَأتوا بسورةٍ من مثله، وإذا عَجزتم عن ذلك فقد علمتم أن غيركم عما عَجزتم عنه من ذلك أعْجزُ."[63]

**6- أسلوب الاستفهام والسياق:**

**أ-شكل الأسلوب وسماته.** أسلوب الاستفهام-شأنه شأن بقية الأساليب النحوية-هو معنى نحويٌّ عامٌ[64]، فهو:( طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، أو هو طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه في ذهن المستفهم بإحدى أدوات الاستفهام)[65].

ويشترط في الجملة العربية لتسمى استفهاما أن تسبق بأداة استفهام مذكورة أو مقدرة، وتعددت معانيها بحسب الاستخدام والقرائن المصاحبة لها، وأدوات الاستفهام كثيرة منها:(الهمزة، هل، ما، من ، أي، كم، كيف، أين، أنى، متى، أيان)[66]، والمعاني الأساسية لصيغ الاستفهام السابقة معروفة متداولة: فكيف يستفهم ها عن الحال، وكم يسأل بها عن العدد، أين يستفهم بها عن مكان، ومتى يستفهم عن الزمان، وأيان يستفهم بها عن المستقبل،....لكن تلك الأدوات لا ترتبط بدلالتها ارتباطا تلازميا، قد تخرج أدوات الاستفهام عن مقتضى دلالاتها الظاهرة لأغراض تواصلية يحكمها سياق الحديث وما يقتضيه المقام، فالاستفهام يخرج عن وظيفته اللغوية لغايات بلاغية تداولية يحددها السياق عنها ومن هذه الأغراض النفي، التقرير ....:[67]، "فالاستفهام يتحول لوجود جملة من القرائن المقالية والمقامية يختارها المتكلم قصد معين، كالعرض في قولنا: ألا تحب أن تنزل فتأخذ شيئا، وانصرافه إلى الإنكار في قولنا: أمِثْلُكَ يفعل هذا؟! لمن تراه يفعل فعلا مشينا، وهكذا تتعدد وظائف الاستفهام بحسب المقام الذي يستعمل فيه"[68]

ومن هذه السمة أعني سمة أن يكون صادرا ممن لا يعلم إلى من يعلم أو إلى من يتوقع أنه يعلم انطلق البلاغيون ليقولا بقسمته إلى:

- **الاستفهام الحقيقي:** (وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة...أكاتب أنت أم شاعر ؟ فالسائل يعلم أن واحدا من شيئين الكتابة أو الشعر قد نسب إلى المخاطب فعلا ولكنه يتردد بينهما فلا يدري أو الكتابة أو الشعر.)[69] يرى عبد القاهر الجرجاني وجمهور علماء البلاغة أن الذي يلي همزة الاستفهام هو المشكوك فيه والمسؤول عنه

- **الاستفهام المجازي:**( وهو الذي لا يقصد به السؤال عن أمر وطلب الجواب عنه.، يُراد بِالاستفهام غيْرُ هذا المعنى الأصليّ له، ويُسْتَدلُّ على المعنى المراد بالقرائن القوليّة أو الحالية[70]

**ب- أسلوب الاستفهام بين الانحراف والمباشرة:**انطلق السياقيون من فكرة عدم وجود نص يعمل منفردا من دون معاونة بقية النصوص، فمعنى الصوت عندهم يتولد من تجاوزه وانضمامه إلى صوت آخر، وكذا المفردات والعبارات والجمل فكل سياق له سياق أكبر منه يعمل في فيؤثر ويتأثر، وحتى تكوَّن ما نستطيع أن نطلق عليه بالمعنى الهرمي للنص The Hierarchical Meanning of Text، والأساليب النحوية هي الأخرى تعمل في داخل هذه الدائرة، ولا تخرج عنها فنحن لا نستطيع أن نفهم أسلوب ما دون الرجوع إلى ما يسبقه أو ما يلحقه من النصوص، إذ تعمل هذه النصوص على توجيه دلالة الأسلوب ، ولنتأمل قول الحق تبارك وتعالى في هاتين الآيتين:

1-قال تعالى: **((يسْألُونك ماذا يُنفقونَ قُلْ ما أنفقتم من خيرٍ فللولدينِ والأقربينَ واليتمى والمساكينِ و ابن السبيلِ وما تفعلوا من خيرٍ فإن الله به عليمٌ))**: البقرة: 215.

2- قال تعالى: ((**يسألونك عنِ الخمرِ والمَيْسِرِ قُلْ فيهما إثْمٌ كبيرٌ ومنافعُ للنَّاس و إثمُهُما أكبرُ من نفعِهما، ويسألونك ماذا يُنفقونَ قُلِ العفوكذلك يُبينُ اللهث لكم الآياتِ لعلكم تتفكرون))**: البقرة: 219.

إذ ورد هذا التركيب(**يسألونك ماذا يُنفقونَ**)، في الآيتين ليعطي الدلالة المباشرة للاستفهام، فهو استفهام من عمرو بن جموح موجه إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، حول أمور يجهلها، إذ لم يكن الاختلاف بين التركيبين في الاختلاف أسلوب الاستفهام نفسه، فالاستفهام في الآيتين واحد شكلا إلا أن دلالته مختلفة تبعا لتفاعله مع غيره من الأساليب داخل النص، فالاستفهام في الآية الأولى عن **النفقة إلى مَن تصرف** ، في حين جاء الاستفهام في الآية الثانية ليسأل **عن قدر الإنفاق**، ومرجع هذا الاختلاف ، كما قلنا سالفا-ليس لاختلاف في تركيب أسلوب الاستفهام بل لدخول كل الاستفهام منهما في سياق مختلف، وما يدلُّ على ذلك أن جواب كل استفهام هنا جاء مختلفا ليناسب ما يسأل عنه، فجواب الآية الأولى أنه قال(**واليتامى والمساكينِ و ابن السبيلِ** )في حين جاء جواب المقدر في الآية الثانية بقوله: العفو، يقول القرطبي:(( قال العلماء: لما كان السؤال في الآية المتقدمة في قوله تعالى: {وَيَسْأَلونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ} سؤالا عن النفقة إلى من تصرف، كما بيناه ودل عليه الجواب، والجواب خرج على وفق السؤال، كان السؤال الثاني في هذه الآية عن قدر الإنفاق، وهو في شأن عمرو بن الجموح - كما تقدم - فإنه لما نزل: {قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ} [البقرة: 215] قال: كم أنفق؟ فنزل: "قل العفو" والعفو: ما سهل وتيسر وفضل، ولم يشق على القلب إخراجه))[71]، فالاستفهام الحقيقي في هاتين الآيتين جاء متناسبا مع غرض الآيتين التشريعي وهو في غاية الدقة والروعة، إذ عبر عن معنيين مختلفين بتركيب واحد بالاعتماد على مقدرة السياق وفطنة المتلقي.

**1.6- انحراف الأسلوب الاستفهام:**عرفنا أن الاستفهام في الأصل هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل بأداة خاصة، ولكن أدوات الاستفهام قد تخرج عن معانيها الأصلية إلى معان أخرى على سبيل المجاز تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال ومن هذه المعاني :

**1.1.6.-انحر افه إلى معنى التوبيخ:**قال تعالى: **((قال أَتعْبُدونَ ما تَنْحِتونَ))**الصافات: 95.

وقال تعالى: ((**أتأْمُرُونَ النَّاسَ بالبِرِوتَنسونَ أنفُسَكُم و أنتم تتْلونَ الكتابَ أفلا تعقلون))**البقرة: 44.

فخرج الاستفهام في هاتين الآيتين عن معنى طلب الفهم إلى معنى التوبيخ بقرينتين سياقيتين هما:

أ-معرفتنا بأن الله سبحانه وتعالى لا يستفهم عن شيءٍ، وهذه القرينة من أكثر القرائن الموجّهة لدى علماء العربية؛ لأنها تحاكي عقيدته فهو يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى محيط بكلّ شيء، ومن ثمَّ فإنها تدعونا للبحث عن معنى آخر لهذا الاستفهام.

ب-معرفتنا بسبب نزول هاتين الآيتين وهي قرينة ثقافية أيضا، فالآية الأولى، جاءت تأنيبا وتوبيخا من النبي إبراهيم عليه السلام إلى قومه من عبدة الأصنام[72] ، بينما جاءت الآية الثانية موجَّهة من الله عزَّ وجلَّ إلى العلماء من يهود المدينة((قال ابن عباس "كان يهود المدينة يقول الرجل منهم لصهره ولذي قرابته ولمن بينه وبينه رضاع من المسلمين اثبت على الذي أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل يريدون محمد صلى الله عليه وسلم فإن أمره حق فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه))[73]، ومن ثمَّ يُحكم على هذين الأسلوبين بانحرافهما عن معنى الاستفهام إلى معنى التوبيخ.

وقد ذكر الخطيب القزويني معنى التوبيخ عندما استشهد بقوله تعالى: **((كيفَ تَكْفُرُونَ باللهِ وكنتُم أمواتا فأحياكم ثُمَّ يُميتُكم ثمَّ يُحيكم ثمَّ إليه ترجعون))** البقرة: 28. ٢٨ ، فكيف عنده منحرفة عن معناها الحقيقي إلى معنى التوبيخ والتعجب، يقول:(( أما التوبيخ؛ فلأن الكفر مع هذه الحال ينبئ عن الانهماك في الغفلة أو الجهل، وأما التعجب؛ فلأن هذه الحال تأبى أن لا يكون للعاقل علم بالصانع، وعلمه به يجعله يأبى أن يكفر، وصدور الفعل مع الصارف القوي مظنة تعجب))[74]، وهذا ما يؤكد ما قلناه من أن هذه المعاني المعدولة ليست ثابتة لدى كل المتلقين؛ لأن كلَّ متلقٍ يحملُ من الثقافةِ العامة والخاصة ما يؤهله لإعطاء تفسير قد يتفق أو يختلف مع غيره من متلقي النَّصِّ.

**2.1.6-انحرافه إلى معنى النفي:**قال تعالى: **((والذينَ إذا فعلُوا فاحشةً أوْ ظلمُوا أنفُسَهم ذّكَرُوا الله فاستغفروا لِذُنوبِهم ومن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا اللهُ ولم يُصِرُّوا على ما فعلوا وهم يعلمون))**: آل عمران :135.

يرى البيضاوي أن(مَن) في قوله تعالى:( **ومن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلا اللهُ**)، خرجت عن معناها الأصلي، وهو الاستفهام إلى معنى آخر وهو النفي، فهو استفهام شكلاً نفي معنًى:((والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة))[75]

**3.1.6-انحرافه إلى معنى للاستبطاء:**يرى أبو حيان الأندلسي أن الاستفهام في قوله تعالى: **((حتَّى يقولَ الرَّسولُ والذينَ آمنوا معهُ متى نصرُ اللهِ ألا إن نصرَ اللهِ قريبٌ))**: البقرة : 214. يخرج إلى معنى الاستبطاء اعتمادا على حال متلفظ القول((إذ ما حصل لهم من الشدّة والابتلاء والزلزال هو الغاية القصوى ، وتناهى ذلك وتمادى بالمؤمنين إلى أن نطقوا بهذا الكلام ، فقيل : ذلك لهم إجابة لهم إلى طلبهم من تعجيل النصر ، والذي يقتضيه النظر أن تكون الجملتان داخلتين تحت القول ، وأن الجملة الأولى من قول المؤمنين ، قالوا ذلك استبطاءً للنصر وضجراً مما نالهم من الشدّة))[76]، فحال مؤمنين هذه هي التي تجعلنا نفهم قولهم هذا على أنه استبطاء[77]، لنصر الله، ولو جاء هذا الأسلوب نفسه على لسان قوم ليس هذا حالهم لتبدل المعنى، وهو ما أدركه أبو حيان وبنى كلامه السابق عليه.

**4.1.6-انحرافه إلى معنى الإنكار:** يرى عبد القاهر الجرجاني أن الأسباب التي تدعونا إلى تأويل بعض النصوص التي تحتوي على أداة السؤال إلى معنى الإنكار هو سِياق يكون خارج الأسلوب نفسه يتمثل بحال المتلقي أو فعله المستنكر فإنه إن ادعى قدرته على أداء عمل أكبر من طاقته أو حاول أن يفعل ما لا يستصوب فعله أو أنه جوز وجود أمر لا شبيه له فإننا –في هذه الحالة-نلقي عليه السؤال إنكارا لما يقوله أو يفعله ليتنبه إلى نفسه فيعي ويتفكر، يقول مبينا ذلك:((واعلم أنا وإن كنَّا نفسر الاستفهام في مثل هذا بالإنكار، فإن الذي هو محض المعنى أنه ليتنبه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعي بالجواب ، إما لأنه قد ادعى القدرة على فعلٍ لا يقدر عليه، فإذا ثبت على دعواه قيل له: فافعل فيفضحه ذلك، وإما لأنه جوَّز وجود أمرٍ لا يوجد مثله، فإذا ثبت على تجويزه قبح على نفسه، وقيل له: فَأرِناهُ في موضعٍ وفي حالٍ وأقم شاهدا على أنه كان في وقت))[78]، وكثيرا ما يسبق الاستفهام الإنكاري ببعض الموجِّهات التي تقطع بعدم إيراد المعنى المباشر وتوجِّه الدلالة نحو الإنكار كالتمهيد بذكر حقيقة ملكه سبحانه وتعالى للسموات والأرض، وأن الدين له وحدَه ثم يأتي الاستفهام لينكر عليهم أن يتقوا غير الله الذي يملك كلَّ شيءٍ يقول عزَّ وجلَّ: (( **ولهُ ما في السمواتِ والأرْضِ وله الدِّينُ واصبا أفغير اللهِ تتقونَ**)) (النحل: 52). وقد لا تأتي هذه الدلائل سابقة للأسلوب كما في قوله تعالى: **(( أفغيرَ اللهِ أَبْتغي حَكما وهُو الذي أنزلَ إليكمُ الكتابَ مُفَصَّلا والذين آتيناهمُ الكتابَ يعلمونَ أنَّهُ مُنَزَّلٌ من ربِّكَ بالحقِّ فلا تكونَنَّ من الممترين))** ( الأنعام: 114)، فالإنكار جاء لدعوة بعض المشركين النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لكي يبتغي غير الله حكما على الرغم من نزول الكتاب عليهم مفصلا وهم يعلمون ذلك جيدا.

**5.1.6-انحر افه على معنى التهكم: قال تعالى: ((قالُوا يا شعيبُ أصلو اتك تَأْمُرُكَ أن نترُكَ ما يعْبُدُ آباؤنا أوْ أن نفعلَ في أموالنا ما نشاؤا إنك لأنتَ الحليمُ الرَّشيدُ)): هود:87.** يقول البقاعي أن الاستفهام في هذه الآية المباركة قد خرج إلى معنى التهكم إذ ((عنوا بذلك نسبته إلى السفه والغي على طريق التهكم))[79] ، (( أجابوا به آمرهم بالتوحيد على الاستهزاء به والتهكم بصلواته والإشعار بأن مثله لا يدعو إليه داع عقلي، وإنما دعاك إليه خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه، وكان شعيب كثير الصلاة فلذلك جمعوا وخصوا الصلاة بالذكر))[80]، أي فلم يبعِ المشركون من الرسول محمد صلى الله عليه وسلم جوابا لسؤالهم هذا لكي نحمل المعنى على حقيقته،[81]، وقد ينحرف أسلوب الاستفهام إلى معانٍ كثيرة مثل العرض والإيناس ، والتحريض، والتقرير، والنهي...وغيرها من المعاني لدواعٍ سياقية كما أوضحنا سابقا.

**صفوة القول:**

إن الإنشاء الطلبي يشتمل ظواهر لغوية كالأمر والنهي، والاستفهام ، والتمني، والنداء، وغيرها من الأساليب اللغوية المنضبطة في صيغ أصلية خاصة بها، يستخدمها المرسِل استخدامها حرفيا للدلالة على طلب الأمر على وجه الاستعلاء، أو طلب العلم بشيء أو الكف عن شيء، دون خروج المرسِل عن مقتضى الظاهر، لكن هذا لا يعني أن يلتزم المرسِل بتلك الدلالة فقد يخرج الأسلوب عن مقتضى الظاهر ، لأغراض وغايات تواصلية بحسب المقام، فمثلا الأمر يخرج إلى الدعاء أو الالتماس، أو التعجيز، والنهي إلى التوبيخ ، أو التهديد أو الدعاء....، ولا يمكن أن تفهم غاية المرسِل ومقصده إلا بالنظر إلى الأحوال المصاحبة للتلفظ، فينظر إلى المرسِل والمتلقي وما بينهما من علاقة اجتماعية، وما يملكانه من معرفة مسبقة، وظروف الخطاب المختلفة السياسية، والاجتماعية، والدينية، والثقافية....[82]

## هوامش وإحالات المقال

[1] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1392هـ/1972م، ج3، مادة( س و ق)، ص117.

[2] ينظر: إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار،دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399/1979م، مادة" س و ق"فصل "الزاي"، ج4، ص 1494-1500..

[3] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119م، مادة"س و ق"، ص 2153-2154.

[4] مجمع اللغة العربية-شوقي ضيف-، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425هـ/2004م، مادة " سوق"، ص464-465.

[5] ينظر: فطومة لحمادي، السياق والنص"استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، جانفي-جوان 2008، العددان الثاني والثالث، ص4.

[6] محمد سالم صالح، أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى ، كلية المعلمين بمحافظة جدة، جامعة الملك عبد العزيز، http//www.chihab.net، ص1.

[7] ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، دب ، دط، 1975م، ص57

[8] دور الكلمة في اللغة، المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

[9] تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب ، القاهرة، ط1، 2007م، ص237.

[10] محمد سالم صالح، أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى، ص06.

[11] ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة-مدخل لدراسة المعنى النحوي والدلالي، ص116.

[12] ينظر: أعمارة ربيحة، "تداولية المقام في الدرس البلاغي العربي القديم"، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة-الجزائر، ع2 ، دت، ص62

[13] ينظر: حلمي خليل، الكلمة-دراسة لغوية معجمية-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندارية، 1998م، ص155-156.

[14] حلمي خليل، الكلمة-دراسة لغوية ومعجمية- ، ص161.

[15] تمام حسان، اجتهادات الغوية، ص237.

[16] عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، أزمنة ، 1998م، ص155

[17] مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية-فرنسي-إنكليزي-عربي-، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995م، ص61

[18] ينظر:سالم سليمان الخمّاس، المعجم وعلم الدلالة(للطلاب المنتظمين والمنتسبين)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، 1428ه، ص48.

[19] عبد النعيم خليل، السياق بين القدماء والمحدثين-دراسة لغوية نحوية دلالية-، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007م، ص42.

[20] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ص546، و نعيمة بن تر ابو، ملامح النظرية السياقية عند اللغويين العرب-دراسة لسانية من منظور لساني-، شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص علوم اللسان العربي، من إشراف د/عمار شلواي، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، 1431ه/2010م، ص10

[21] عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ص556.

[22] نعيم عبد خليل، السياق بين القدماء والمحدثين، ص69.

[23] نعيمة بن تر ابو، ملامح النظرية السياقية عند اللغويين العرب-دراسة لسانية من منظور لساني-، ص12

[24] لحسن بلبشير، "الدراسات اللغوية بين الأصالة والمعاصرة"، الأثر–مجلة الآداب واللغات-، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة-الجز ائر-، ع8، ماي 2009م، ص17.

[25]:المهدي إبراهيم الغويل، السياق و أثره في المعنى، أكاديمية الفكر الجماهيري، دار الكتب الوطنية، بنغازيا –ليبيا-، دط، 2011م، ص15.

[26] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص337-338.

[27] نعيمة بن تر ابو، ملامح النظرية السياقية عند اللغويين العرب-دراسة لسانية من منظور لساني-، ص13.

[28] ملامح النظرية السياقية عند اللغويين العرب-دراسة لسانية من منظور لساني-، المرجع نفسه، ص13-14.

[29] تمام حسان، اجتهادات لغوية، ص237.

[30] محمد محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص31.

[31] -جبريل محمد عثمان، نظرية السياق عند فيرث، "مجلة العلوم الشرعية"، جامعة المرقب، العدد 2 ص 276، وأحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص70.

[32]- المهدي إبراهيم ، السياق و أثره في المعنى، ص137.

[33] - ينظر: سالم سليمان الخمّاس، المعجم وعلم الدلالة(للطلاب المنتظمين والمنتسبين، ص51.

[34] بن زرُوق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجز ائر، 1432ه/2011م، ص123-124.

[35] - سالم سليمان الخمّاس، المعجم وعلم الدلالة(للطلاب المنتظمين والمنتسبين، ص50.

[36]- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، 161.

[37] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ماة( نشأ)، ص4418-4420.

[38] ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص51، وينظر:: السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، 1999م، ص70.، و أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة – المعاني، وكالة المطبوعات – الكويت، ط1، 1980 م، ص107.

[39] ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص52، وينظر: عبد السلام هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص13.

[40] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص69. و محمد أحمد قاسم، الدكتور محي الدين ديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، المؤسسة الحديثة للكتاب، طر ابلس – لبنان، ط1، 2003 م، ص310.

[41] أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ج1، ص302.

[42] خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة"دراسة نحوية تداولية"، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط1، 1421ه/2001م، ص332.

[43] خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة"دراسة نحوية تداولية، ص332.

[44] الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة"دراسة نحوية تداولية، المرجع نفسه، ص332-333.

[45] ينظر: أبو يعقوب يوسف السكاكي ، مفتاح العلوم، ج1، ص318.

[46] عبد عزيز عتيق، علم المعاني ، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 1430ه/2009م، ص75.

[47] أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل ،دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

ط1، 1413 هـ - 1992م، ص110.

[48] أبو محمد محمد موسى، دلالات التراكيب ، ص257، وينظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص15.

[49] أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ج1، ص230.

[50] أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة –المعاني، ص116-117.

[51]ينظر: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، دب، ط1، 1414هـ - 1994م، ج3، ص261-262.

[52] ينظر: أبو جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن، ج23، ص390-393.

[53] أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، دط، 1423هـ/ 2003م، ج4، ص111.

[54] أبو جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن، ج20، ص480.

[55] : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح:عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج2، ص291.

[56] ينظر: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة، ص71-76.

[57] ينظر:عبد العزيز علاء الدين البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، تح: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م، ج1، ص166.

[58] أبو جعفر الطبري، تفسير طبري"جامع البيان عن التأويل، ج16، ص278-

[59] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد، المقتضب، محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. - بيروت. ج2، ص135

[60] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص10-11.

[61] -ينظر:عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد الميسر في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ، ج5، ص307.

[62] ينظر:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج8، ص223-224.

[63] أبو جعفر الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج1، ص373.

[64] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص178.

[65] عبد عزيز عتيق، علم المعاني، ص88.، وعبد العاطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربية، ص43

[66] عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، دب، ط27، 1426هـ/2005م، ج2، ص251.

[67] ينظر: عبد عزيز عتيق، علن المعاني، ص88-95.

[68] نعمان بوقرة، ملامح التفكير التداولي عند الأصوليين، بحوث ودراسات، إسلامية المعرفة، السنة الرابعة عشرة، العدد54، خريف1429هـ/2008م، ص113

[69]عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص88.وينظر: عبد العاطي غريب علام، دراسات في البلاغة العربية، منشورات جامعة تونس، بنغازي/ ط1، 1997م، 44.

[70] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، ص295.

[71] أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، ج3، ص61.

[72] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص24.

[73] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص365.

[74] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ، ج3، ص79.

[75] أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، نوار التنزيل وأسرار التأويل، تح:محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1، 1418 هـ ، ج2، ص39.

[76] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج2، ص374.

[77] ينظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص68.

[78] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص119-120.

[79] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر، ج3، ص567

[80] أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، نوار التنزيل، ج3، ص145.

[81] ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص395-396.

[82] ينظر: أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية، ص54.